2

وجوه العبقرية الخمسة

obeikandl.com

obeikandl.com

«تبدأ العبقرية في القدرة
على تلقي المبادىء»

جورج إليوت

هناك مرض منتشر في معظم الشركات، أطلق عليه ظاهرة السرعة والعدو Hurry Scurry Syndrome. فنحن عندما نتعرض لتحديات العمل، إما نسرع في إصلاحها، فنعد جلسة بحث فكري، أو نعدو لنفوض المشكلة إلى زميل، أو مرؤوس، أو استشاري، أو إلى هيئة معينة. وفي أثناء محاولاتنا للقيام بما هو صحيح، نهمل المصدر الأكثر عمقاً من بين كل هذا: تصوراتنا الذهنية.

قليل منّا تدرب على التصور الذهني، ومعظمنا يتعثر في الظلمة عندما يتطلب الأمر الإبحار في الأفكار وإيجاد الحلول الابتكارية. وكما اعترف لي بعض المديرين: «ليس لدي أدنى فكرة كيف أتصور ذهنياً».

obeikandl.com

وعند محاولتي فهم التصور الذهني الخاص بالعمل، قمت بالبحث وبمقابلة حوالي خمسة وأربعون فناناً وعالماً واثنين وثمانين رجل أعمال. ووجدت أن معظم الأشخاص المبدعين قد كرسوا اهتماماتهم للأفكار، ولم يعتمدوا فقط على مواهبهم؛ بل اعتمدوا على المبادئ. لقد كان التصور الذهني بمثابة الطبقة الخفية، ولقد تمكنوا من الاستفادة منه إلى أقصى الحدود.

سنوضح الآن الوجوه الخمسة للعبقرية، المهارات الفكرية الخمس التي قادت العظماء عبر التاريخ، وهي كما أسلفت، البنية الفكرية للنجاح. ولكي تبدأ بفهم التصور الذهني، اكتشف كيف يمكن أن تجد نفسك في الأنماط الفكرية الآتية:

المبصر: القدرة على التصور

يرى المبصرون الصور من خلال أذهانهم، ومن ثم تصبح هذه الصور القوة الدافعة للأفكار العبقرية. وبالطريقة ذاتها قد يتصور أحدهم القفزة الهادفة الأخيرة للفريق عند نهاية المباراة أو كيف ستبدو غرفة الجلوس عند تغيير لون الدهان (يستخدم الأشخاص المبدعين مهارات التصور لتخيل الأفكار الجديدة). ينقاد المبصرون بتصوراتهم الذهنية، ويرونها بالتفصيل، وتتولد لديهم القدرة على التلاعب بهذه الصور لزيادة أثرها وللتوسع في أفكارهم. يصف موزارت Mozart لحظاته التصورية قائلاً: «عندما أكون، كما أنا تماماً، بمفردي كلياً، وفي لحظات سعيدة... من غير أي إزعاج، يتضح لدي موضوع المقطوعة،

وتتخذ لها أسلوبا وتصبح أكثر وضوحاً، وتصبح المقطوعة بأكملها مع طولها كاملة في مخيلتي أستطيع أن أجول فيها، مثل اللمحة الخاطفة للوحة الرائعة أو التمثال الجميل»، تلك الصورة الذهنية تؤدي إلى النجاح الخارق.

المتمعن: القدرة على ملاحظة دقائق الأمور

يلاحظ المتمعنون تفاصيل العالم من حولهم ويجمعونها ليشكلوا فكرة جديدة. إنهم يبحثون في بيئتهم عن المعلومات المثيرة ويستخدمون هذه البيانات لابتكار النجاحات الخارقة. ويقفون بإجلال أمام العالم المحيط بهم، وجمال هذا الكون هو مصدر إلهاماتهم. لقد حافظوا على التفصيلات وانساقوا وراء فضولهم الشديد. عندما أخذ والت ديزني Walt Disney ابنته الصغيرة للعب في الحديقة العامة، لاحظ التفاصيل من حوله: كان الكبار يشعرون بالملل، ولم تكن الألعاب بحالة جيدة، والقائمون عليه كانوا فظين. فكر حينها، «أليس من الممتع أن يوجد مكان يلعب فيه الأطفال والكبار معاً؟» ومن هذه الملاحظات الأولية انبثقت فكرة إنشائه للحدائق العامة theme parks.

المقتبس: القدرة على ربط الأمور ببعضها

يقوم المقتبس بربط الخيوط المتفرقة، والأفكار المختلفة، والمفاهيم، أو أنماط التفكير وتجميعها بطريقة فريدة لتطوير أفكار النجاحات. تأتي رؤيا المقتبس من استعارة أو حتى من

سرقة الأفكار. يتم تحريضه على الإبداع عن طريق مجموعة واسعة من الاهتمامات، ويتولى قيادة أشخاص يقومون بربط وأداء العمل. قام المهندس المعماري فرانك لويد رايت Frank Lloyd Wright بإنشاء المباني الأولى في تاريخ أمريكا للبناء عن طريق استخدام تقنية الاقتباس. تكمن عبقريته بتوحيد تصاميم البناء مع طبيعة الموقع. وبهذا الدمج الفريد، حقق نجاحاً خارقاً.

الأحمق: القدرة على تخطي مواطن الضعف

الوجه الأكثر تعقيداً، يقوم الحمقى بتطبيق ثلاث مهارات مرتبطة: الامتياز في التعاكس، واستسخاف الأمور المهمة، والدأب المستمر. عندما كان العالم الموهوب روي بلانكت Roy Plunkett محاولة البحث عن تشكيلة جديدة للكلوروفلوروكاربون Chlorofluorocarbon. قام خطأً بوضع علبة من المادة الكيميائية على سخان المعمل. وعندما وجدها في الصباح، كان الكلوروفلوروكاربون قد أنشأ طبقة قاسية ومقاومة في أسفل العلبة. وبدلاً من التخلص منها واعتبارها فشلاً، قام بتحليل الحادثة. كان في هذا الخطأ ولادة لمنتج جديد يدعى التيفلون Teflon. بالنسبة للأحمق يحدث الاختراع من خلال التعويض في مواطن الضعف.

الحكيم: القدرة على تبسيط الأمور

يلجأ الحكماء للقدرة على تبسيط الأمور كوسيلة أولى للإلهام. يرجعون المسائل لأصولها وخلال تلك المرحلة تتولد

لديهم الفكرة العبقرية. البساطة هي شعارهم. وأيضاً يعتبر الحكماء التاريخ مصدراً للرؤيا الإبداعية. يقدرون الماضي ويتبصرون فيما حدث في الماضي. كان ألفرد ستيغلتز Alfred Stieglitz، وهو أحد قادة فن التصوير في أمريكا، حكيماً بارعاً.كان مفتوناً بالرسام الهولندي جان ڤيرمير Jan Vermeer، الذي كان يرسم من حوالي ثلاثمئة سنة، كان ستيغلتز يستوحي من أسلوب ڤيرمير ويبتكر صوراً جديدة كلياً مبنية على دروس التقطها من مواضيعه.

تعرف على نمطك الإبداعي: وجهك للعبقرية

لنفكّر لدقيقة من أين تأتي الأفكار. هل تتخيل الحلول؟ أو تحاول إرجاع المسألة إلى جذورها؟ ما الذي يناسبك؟

لكل منا طريقته في اكتشاف الأفكار بأنماط ابتكارية مختلفة. عندما نبدأ بتحريك مخيلتنا، بمتابعة فكرة ما، فإننا نبدأ بطريقة فريدة وشخصية. يهتم البعض بأول رؤية تأتي إلى أذهانهم، ويفكر آخرون بحالات مشابهة قد واجهتهم ويستخدمونها كنقطة بداية.

الحقيقة أننا كلنا مثل «كلاب البافلوف» عندما يخص الموضوع الأنماط الابتكارية. للحصول على نتائج جيدة حققناها في الماضي، فإننا نستحث «أنوفنا» على التخيل نحو نفس النقطة للحصول على المتعة المتكررة. هكذا تبدأ العادات والطباع.

أُطلق على هذا العادة، «المهارة الابتكارية الواحدة» ومن السهل ملاحظتها عندما نفكر بزملائنا وكيفية معالجتهم للأمور. هل لديك زميل في العمل يدفعك للضحك بأفكاره الغريبة غير المنسقة؟ قد يكون معتمداً على مهاراته الحمقاء. هل تتذكر رئيستك بالعمل كيف تمكنت من حل مشاكل مشابهة في شركة سابقة؟ هنا يأتي دور المقتبس في العمل. يبدأ معظم الناس في تكوين أفكارهم دائماً من نفس المكان. نشعر بالراحة لأسلوبنا الخاص والابتعاد عنه يشعرنا بالغرابة والإحراج . هل لديك عادة المهارة الواحدة؟

بإمكانك خرق العادة، عندما تدرك كيف تبحر بمخيلتك، وتتعرف على مهاراتك الابتكارية الرئيسية وانتقاء الجديد منها. هذا هو لب موضوع الوجوه الخمسة للعبقرية. ومن خلال هذا الكتاب سوف أساعدك على معرفة جوانب ومهارات الوجوه الخمسة للعبقرية وأياً منها تستخدم. ثم سأوضح لك كيفية التحكم بالوجوه كلها. يستخدم الأشخاص المبدعون كل الوجوه الخمسة للعبقرية. وبتعلمك كيف تضيف نمطك الابتكاري للوجوه الأخرى للعبقرية، ستتمكن من تطوير قدرات أساسية لمهارات التفكير الابتكارية.

سيساعدك التطبيق الآتي على اكتشاف فيما إذا كنت تستخدم مخيلتك في الوقت الحالي. وبمجرد انتهائك من التطبيق، سأوضح لك مهاراتك من خلال إطار عمل الوجوه الخمسة للعبقرية.

الوجوه الخمسة وتحديد ملامح العبقرية

تفضل بالإجابة على الأسئلة الآتية. تكون النتائج أكثر دقة عندما تنتقل بسرعة بين الأسئلة وتجيب تبعاً للإجابة الأولى لديك. حاول أن لا تطيل في إجابة الأسئلة.

1. عندما أتنقل بالسيارة، أفضل أن
   أ. اتبع الخريطة
   ب. اتبع الإرشادات المكتوبة

2. في الحفلات، أكون في الغالب
   أ. أشارك في الأنشطة
   ب. أتابع الأنشطة عن بعد

3. أتعلم أكثر عن طريق
   أ. التحدث مع الآخرين
   ب. الدراسة الفردية

4. أفضل الفوز بجائزة بسبب
   أ. تحقيقي للنجاح
   ب. خفة ظلي

5. أفضل أن يكون لدي
   أ. ملابس قليلة وراقية
   ب. ملابس كثيرة وجيدة

6. يسهل علي، عند تذكر محادثة ما أن
   أ. أتخيل المشهد
   ب. أتذكر مقاطع من المحادثة

obeikandl.com

7. «غالباً ما أتساءل لمَ الأمور كما هي عليه».
   أ. لا تنطبق عليّ هذه الحالة
   ب. تنطبق عليّ هذه الحالة

8. يبدو الناس لي وكأنهم
   أ. متشابهون أكثر منهم مختلفين
   ب. مختلفون أكثر منهم متشابهين

9. «روح الدعابة لدي تصيب أصحابي بالجنون».
   أ. هذه الحالة لا تنطبق عليّ
   ب. هذه الحالة تنطبق عليّ.

10. غالباً ما أجد متعة في
   أ. مادة التاريخ
   ب. مادة علم النفس

11. عندما أتذكر طفولتي، فإنني
   أ. أرى صوراً في ذاكرتي
   ب. أتذكر القصص

12. عندما أرى خدشاً في سيارتي أو في قطعة أثاث، فإني في الغالب
   أ. سرعان ما أنسى الأمر
   ب. أتساءل عن كيفية حدوثه

13. أفضل أن أعرف
   أ. القليل في عدة مجالات
   ب. الكثير في مجال واحد

obeikandl.com

14. «أتساءل دوماً عن الفكرة العكسية وكيفيتها».
   أ. لا تنطبق علي هذه الحالة
   ب. تنطبق عليّ هذه الحالة

15. أفضل أن
   أ. أكون محرراً
   ب. أكون كاتباً

16. عندما أصف مشهد حادثة ما، أسعى إلى
   أ. أسرد الصورة التي في ذهني
   ب. أعرض الأحداث كما هي

17. غالباً ما أكون
   أ. منزعجاً من التفاصيل
   ب. مثاراً بالتفاصيل

18. أشعر أن المواد التي درستها في المدرسة كانت
   أ. ذات قيمة في مهنتي
   ب. لا قيمة لها في مهنتي

19. «تعتبر أفكاري غير عقلانية مقارنةً بالآخرين».
   أ. لا تنطبق عليّ هذه الحالة
   ب. تنطبق علي هذه الحالة

20. عند التحدث مع الآخرين، أسعى إلى تقدير
   أ. الفكرة الموجزة
   ب. الفكرة الفارقة

obeikandl.com

21. «عند رؤيتي لأمر ما ،من المستحيل غالباً أن أنساه».
   أ. هذه الحالة تنطبق عليّ
   ب. هذه الحالة لا تنطبق عليّ.
22. أكون أكثر متعة عند
   أ. العمل للحملات السياسية
   ب. كتابة تعليق سياسي
23. أشعر أنه من المهم أن
   أ. أنتبه لما يحدث من حولي
   ب. أنتبه لنفسي
24. «عندما أؤمن بفكرة، فإني أحاول تحقيقها بشتى الأثمان».
   أ. لا تنطبق عليّ هذه الحالة
   ب. تنطبق عليّ هذه الحالة.
25. أفضل
   أ. الحقيقة البسيطة
   ب. المعنى المعقد
26. «أجد نفسي في الغالب أضع إطاراً على لقطات أرغب في تصويرها».
   أ. تنطبق علي هذه الحالة .
   ب. لا تنطبق عليّ هذه الحالة.
27. «أشعر أن فضولي لا حدود له».
   أ. لا تنطبق عليّ هذه الحالة.
   ب. تنطبق علي هذه الحالة.

obeikandl.com

28. عندما يتحدث الآخرون، أجيبهم في الغالب،
«هذا يذكرني ب.....»
أ. تنطبق علي هذه الحالة.
ب. لا تنطبق عليّ هذه الحالة.

29. أحب جملة «سلطة الاستجواب».
أ. لا أوافق على هذه الحالة.
ب. أوافق على هذه الحالة.

30. «أحب الاتجاهات المعتدلة».
أ. تنطبق عليّ هذه الحالة.
ب. لا تنطبق عليّ هذه الحالة.

31. «أحب أن اغمض عينيّ وأرى الصور في مخيلتي».
أ. تنطبق عليّ هذه الحالة.
ب. لا تنطبق عليّ هذه الحالة.

32. أجد أن «الطباعة غير الملحوظة» مثيرة.
أ. لا تنطبق عليّ هذه الحالة
ب. تنطبق عليّ هذه الحالة.

33. غالباً ما أجد نفسي أقول
أ. «هذا الشخص دقيق مثل رأس المسمار»
ب. «هذا الشخص شديد الذكاء».

34. إذا كنت في عرض سينفيلد Seinfeld، أحب أن أقوم بدور
أ. جيري سينفيلد Jerry Seinfeld .
ب. كرامر، Kramer.

obeikandl.com

35. عند وصفي لحادثة ما لشخص آخر، فإنني أقدّم له
أ. معلومات غير كافية
ب. معلومات اكثر من كافية

36. «إن ذاكرتي في الغالب تصويرية».
أ. تنطبق عليّ هذه الحالة
ب. لا تنطبق عليّ هذه الحالة

37. عندما أراقب أمراً يستهويني لمرة أخرى، فإنني في الغالب
أ. أشعر بالملل
ب. أتعلم أمراً ما

38. أفضل قراءة
أ. العديد من المجلات في مجالات مختلفة
ب. القليل من المجلات ولكن بعمق

39. «إذا قام أحد بسؤالي في آخر النهار عن الأمور المضحكة التي حدثت اليوم، بإمكاني أن أسردها له طوال الليل».
أ. لا تنطبق عليّ هذه الحالة،
ب. تنطبق عليّ هذه الحالة.

40. «أحب العيش لفترة معينة في مجتمع الأميش Amish المتعصبين».
أ. هذه الحالة تنطبق علي.
ب. لا تنطبق عليّ هذه الحالة.

obeikandl.com

مفتاح التطبيق

* قم بوضع علامة على الإجابة الموجودة في العمود a أو b
* قم بجمع نتائج كل عمود رأسي على حدة
* الحاصل في المربعات المظللة هو محصلتك لكل وجه.

a	b	a	b	a	b	a	b	a	b
1		2		3		4		5	
6		7		8		9		10	
11		12		13		14		15	
16		17		18		19		20	
21		22		23		24		25	
26		27		28		29		30	
31		32		33		34		35	
36		37		38		39		40	
المبصر		المتمعن		المقتبس		الأحمق		الحكيم	

بناء الجوانب الإبداعية لديك

قبل أن تمضي قدماً في فحص كل من الوجوه الخمسة للعبقرية بعمق وفي تعلم المهارات المصاحبة لكل وجه. فإنه من المهم معرفة أين تكمن نواحي الضعف والقوة عندك. إن أعلى نتيجة في المربعات المظللة في مفتاح التطبيق تكون هي

نمطك الإبداعي الأساسي، وأقل نتيجة في المربعات المظللة هي نمطك الإبداعي الأقل تطوراً (الأضعف). قم بكتابة أسماء الوجهين اللذين سجلت فيهما أعلى نتيجة تحت البندين 1 و2 مع مجموعة الوجوه الغالبة. قد تحصل على نتائج متساوية في بعض أو في كل الوجوه. هذا جيد أيضاً. هذا يعني أنك حققت التوازن في هذه المهارات. في تلك الحالة، اختر الوجهين الأكثر ملائمة لك. فهما بمثابة الوجهين الأكثر غالبية، وبإمكانك حينها التركيز على تحسينهما. ثم قم بكتابة اسم الوجه الذي سجلت فيه أقل نقاط في البند الثالث. وهنا تكمن فرصتك في تنمية هذا الوجه، الوجه الذي يمكنك أن تحقق فيه أكثر قدر من التحسين. ومرة أخرى، إذا حققت نتائج متساوية، اختر وجهاً يمكنك أن تمكنه على وجه الخصوص.

الوجوه الغالبة (النتائج الأعلى)

1. .....

2. .....

الوجه القابل للتنمية (النتائج الأقل)

3. .....

يوضح هذا التطبيق الخطوة الأولى في فهم نمطك الابتكاري. وبمجرد إلمامك بالوجوه كلها، يمكنك العمل على التحكم فيها كقدرات للمهارات.

قد تندهش من نتائج التطبيق، فلا تدع هذا الأمر يثبط همتك. قد تكون هذه هي المرة الأولى التي قد تتعرض فيها للتفكير بكيفية ابتكار الأفكار. ومن خلال قراءتك للفصول، ستفهم بشكل أفضل الطريقة التي تطور فيها نطاق مخيلتك.

إن هدفك هو تحقيق كل الوجوه الخمسة. لذلك ربما بتحكمك بأحد الوجوه، قد ترغب في تعلم إضافة الوجوه الأربعة الباقية لصندوق الأدوات. والأشخاص المبدعون بشكل بارز يملكون كل هذه الوجوه، وبإمكانك أنت أيضاً.

من خلال قراءتك للفصول الخمسة عن الوجوه الخمسة للعبقرية سيزداد فهمك لقوة مهارات كل وجه وستتمكن من إضافة المواهب الفريدة لكل أعمالك الابتكارية. ستجد تمارين مصممة لتعلمك كيف تستخدمها عند مواجهتك لحالات مختلفة في العمل، قد يتعلق الأمر بتطوير منتج ما، أو بخدمات العملاء، أو تسويق المبيعات، أو برؤيا منافسة، أو بتحديد موقع أحد الفروع. ستتعلم أن إضافة المزيد من التصور الذهني لحياتك ولعملك قد يزيد من فعاليتك، وقدرتك على الإدارة الناجحة. وستتعلم أيضاً كيف تطبق هذه المهارات على مستوى فريق العمل.

قد تشعر في الوقت الحالي أن تصوراتك الذهنية غامضة، أو مشوشة. إن مهمتنا في النهضة الاقتصادية، مشابهة

للمكتشفين القدامى، وهي الإبحار في المواقع غير المكتشفة. بمجرد فهمك لتصوراتك الذهنية، فإنه يمكنك إخضاع عبقريتك للعمل. نحن لا ندير فقط الأعمال الاقتصادية من حولنا، بل نبتكر المواقع الاقتصادية المستقبلية غير المكتشفة بعد. فلندع الوجوه الخمسة للعبقرية تقودنا نحو المستقبل.

obeikandl.com